السكت في اخره وفي اخرى ايه وهما بمعنى كما قال ابن الاثير يقال ايه بالكسر بلا تنوين
اي زدني من الحديث المعهود بيننا وايه بالتنوين اي زدني من حديث ما غير
معهود قوله ما تعطينا الجزل قال ابن الجوزي ما تجزل لنا من العطا يا
واصل الجزل ما عظم من الحطب قوله حتى هم اي اراد قوله يوقع به اي شيا من
العقوبة لجفاه وسؤ ادبه معه قوله ان الله قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم اي لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قوله وان هذا من الجاهلين
اي من المؤلفة الذين قيل انهم المرادون من الاية كما سبق عن ابن الجوزي
بما فيه باب وعظ الانسان من هو اجل منه اي اداء الحق
النصيحة المامور بها لعامة المؤمنين قوله حديث ابن عباس اي في قصة
عيينة مع عمر وقول الحر لعمر مذكرا له بكتاب الله ومحرضا له على الوقوف
عنده ان الله قال لنبيه الخ قوله النصيحة اي بذكر ما فيه الخير للمنصوح
له في الدارين فان تعارضا راعى مصلحة الدين لدوام نفعه واشار به وقدمه
على ما يقتضي صلاح الدنيا قوله اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه
والا ترك الوعظ حينئذ دفعا لاعظم المفسدتين بارتكاب اخفهما وذلك كما اذا
راى انسانا يظلم محترما وياخذ ماله ويعلم الرجل انه اذا وعظه اداه جهله الى
قتل ذلك المظلوم او وقع في مكفر من قول او فعل فيترك الوعظ والتذكير حينئذ
دفعا لاعظم المفسدتين قوله ادع الى سبيل ربك قال ابن الجوزي في زاد
المسير السبيل قال مقاتل هو دين الاسلام وفي المراد بالحكمة ثلاثة اقوال فقيل
القران رواه ابو صالح عن ابن عباس وقيل الفقه رواه الضحاك عن ابن عباس
وقيل النبوة قاله الزجاج والموعظة الحسنة قيل مواعظ القران قاله ابو صالح
عن ابن عباس وقيل الادب الجميل الذي تعرفونه قاله الضحاك عن ابن عباس
وجادلهم بالتي هي احسن قيل بالقران وقيل بلا اله الا الله رويا عن ابن عباس
وقيل جادلهم غير فظ ولا غليظ ولين لهم جانبك قاله الزجاج قال بعض علما
التفسير وهذا منسوخ باية السيف ووجه مناسبة الاية للباب ان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وسلم بدعا الخلق الى سبيل الحق بالموعظة الحسنة وامته
مامورون بما امر به مقتدون به فيما لم يقم الدليل على اختصاصه به قوله
واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر اي الاحاديث المشتملة على
عرض المفضول على الامام ما بدا له وظهر له صوابه فاكثر من ان تحصر فمن ذلك قول
عمر رضي الله عنه في حديث ابي هريرة عند مسلم لما اعطاه صلى الله عليه وسلم
نعليه وقال من لقيت وراء الحائط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة او كما قال فقال عمر لا تفعل يا رسول الله
لئلا يتكلوا قال فلا تفعل اذن ومن ذلك لما اذن صلى الله عليه وسلم لبعض
الصحابة ان ينحروا ظهرهم لمجاعة اصابتهم فقال يا رسول الله اذا فعلوا ذلك على

ما يركبون

ما يركبون ثم اشار بان يدعو صلى الله عليه وسلم بازواد القوم ويدعو عليها بالبركة
ففعل الحديث عند مسلم وغيره ذلك وعقد له المص فيما ياتي بابا ترجمه بقوله
باب ما يقول التابع للمتبوع اذا فعل شيا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه
صواب او نحو ذلك هذا ان حملنا الاحاديث على المرفوع منها اما اذا حملناه على
ما يشمل الموقوف فكثير جدا وقد رجع على الصديق عن ورجع عمر عما نهى عنه
من المغالات في الصداق لما قالت له تلك المراة ان الله تعالى يقول وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فرجع وقال كل الناس افقه
منك يا عمر وعما اراد من رجم تلك المراة التي جات بالولد لستة اشهر فقال له
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
وقال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين والباقي من الثلاثين
ستة اشهر وهي زمن الحمل اي اقل مدته فرجع عما اراد قوله في حق كبار المراتب
اي لعلم او سن او ولاية قوله ان ذلك اي اهمال وعظهم وترك تذكيرهم قوله
خطا صريح اي لما فيه من ترك الامر بالمعروف تارة وعدم النهي عن المنكر اخرى
قوله وانما هو خور بفتح الخا المعجمة والواو اي ضعف في قوى النفس قال
في النهاية خار يخور اذا ضعفت قوته ووهت قوله ومهانة اي لنفسه عن
اقامتها في هذا المقام السني قوله وضعف بفتح الضاد المعجمة وضمها لغتان
مشهورتان وعطف الضعف على الخور كالعطف التفسيري والعجز عدم القدرة
زاد في شرح مسلم على قوله هنا وضعف وعجز ما لفظه وتسمية ذلك حياء من اطلاق
بعض اهل العرف اطلقوه مجازا لمشابهته الحيا الحقيقي انتهى قوله فان الحيا
خير كله اي لحسن ثمرته من القيام بالامر واجتناب النواهي قوله والحيا لا ياتي الا
بخير هذا الحديث رواه مسلم قوله وهذا اي احتشام الكبير وعدم نهيه عما
يتعاطاه من المنكر ويتساهل فيه من عدم فعل المعروف يالي بشراي وقوع فيما نهى الله عنه
وترك ما امر الله ان يفعل فليس اذا هو حيا لانتفا ثمرة الحيا وهذا ماخوذ من جواب
ابن الصلاح وغيره عما اورد على حديث الحيا لا ياتي الا بخير وحديث الحيا خير كله
نقله المص في شرح مسلم وحاصل الجواب ان ما ذكر ليس حيا بل هو عجز وخور
لعموم قوله في الحديث الحيا خير كله وقوله الحيا لا ياتي الا بخير لا اشكال فيه
اذ الحيا يبعث على افعال البر ويمنع من العصيان قوله الربانيين بفتح الرا
وتشديد الموحدة جمع رباني نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون والرباني
الكامل في العلم والعمل ووجه النسبة اخلاصهم للرب تعالى قال ابن عباس
كونوا ربانيين علما حلما فقها رواه عنه البخاري في كتاب العلم قال البخاري
ويقال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره اي بجزئياته
قبل كلياته وقيل بفروعه قبل اصوله وقيل مقاصده وبما وضح منه وقيل
ما دق وعلى هذا الذي يقال فالرباني منسوب الى التربية وفي النهر لابي حيان

كذا باصله
٢ ض بصر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)